
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العلاقات العربية الإفريقية 1967 – 1973

ميثم عبد الخضر جبار

الكلية التربوية –بابل

المَبحَث الأوَل

أولاً : انعكاسات الحرب الباردة على العلاقات العربية الأفريقية :

مع بروز الحرب الباردة[1] في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1945 وسيطرتها على علاقات الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي اللذين برزا كأقوى قوتين في الساحة الدولية ، تسللت هذه المظاهر إلى كل مناطق العالم ، وتمكنت كل قوة من هاتين القوتين من حراسة منطقة نفوذها حراسة تامة تقريباً ، وترتب على ذلك الوضع القائم ، واستمراره لفترة طويلة حيث تمتعت خلاله كل كتلة باستقرار داخلي إلى حد كبير ، كما امتدت المنافسة بين الكتلتين إلى الشرق الأقصى والشرق الأوسط وإفريقيا وأخذت المنافسة شكل التدخل المباشر والغير مباشر بواسطة أطراف ثابتة[2] حيث شهدت السنوات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ما يحتمل وما يجب أن يؤول إليه النظام السياسي العالمي ، وكان في مقدمتها العلاقات ما بين موسكو وواشنطن ، فلقد ساد لدى الأمريكان والروس على حد سواء الاعتقاد بضرورة تحديد طبيعة أبعاد هذه العلاقة ، وهكذا فإن العالم ما بعد الحرب لم يشهد فقط المشاركة الفعالة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في الشؤون الدولية ، وإنما شهد احتكامهم لتقرير مصير العالم .إن الصورة الدقيقة التي برزت في النظام العالمي الجديد أثر ما خلفته الحرب من دمار هو التلاشي السريع للنظام الاستعماري القديم في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا ليحل محله بضع عشرات من الدول التي استقلت حديثاً ، وصراع فكري بين الشرق والغرب لاحتواء هذه الدول[3] .بدأت ترتفع حدة الحرب الباردة منذ الخمسينات من القرن العشرين بين المعسكرين وذلك على جبهات مختلفة ، أبرزها الشرق الأوسط وأوربا الوسطى فبعد ثورة 23 يوليو 1952م في مصر[4] بدأ الشرق الأوسط يمثل مكاناً هاماً بين الدول الكبرى ، وهنا نجد أفريقيا بخلاف قارة آسيا التي كانت موطناً للحرب الباردة ، واستثناء جمهورية مصر العربية فإن الحرب الباردة تأخرت نسبياً بالنسبة لأفريقيا إلى منتصف الستينات فضلاً عن أن القارة كانت محلاً للتنافس بين القوى الاستعمارية القديمة والجديدة أساساً حيث عملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في إطار التنافس بينهما للسيطرة على العالم على العمل للحلول محل الدول الاستعمارية القديمة (بريطانيا ، فرنسا ، البرتغال ، إسبانيا ، هولندا) في أفريقيا[5] . إلا أن الدور السوفيتي لم يظهر بشكل واضح في القارة إلا في غمار أزمة الكونغو عام 1960[1] ثم جزئياً إلى منصف

1– الحرب الباردة : أدى تطور التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفاءهما بعد الحرب العالمية الثانية ، إلى ظهور صراع دولي بينهما متعدد الجوانب ، إلا أنه لا يرقى إلى الصدام العسكري المباشر ، وجبهات ذلك الصراع كانت المجالات السياسية والاقتصادية وما عرف أيضاً بالحرب الدعائية القائمة على استخدام أجهزة الإعلام وسباق التسلح . وقد ظهر مصطلح الحرب الباردة لأول مرة في مدخلات الخبير المالي الأمريكي والمستشار الرئاسي بيرنارد باروج B.Baruch في مناقشات الكونغرس الأمريكي عام 1947 . وازدادت وتيرة الحرب الباردة بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن مشروع مارشال 1947 – 1948 لتقديم المساعدات لبلدان أوربا الغربية المتضررة من آثار الحرب العالمية الثانية 0خوفاً من وقوعها تحت تأثير الشيوعية التي كان يقودها الإتحاد السوفيتي ويسعى إلى نشرها في أكبر عدد من بلدان أوربا ، وشهدت الحرب الباردة على مدى سنوات طويلة تطورات متعددة ، منها تشكيل حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة عام 1949 ، وقيام الاتحاد السوفيتي بتفجير القنبلة النووية الأولى له عام 1949 ، ثم قيامه بتشكيل حلف وارشو عام 1955 . إلا أن مظاهر الحرب الباردة بدأت بالاضمحلال خلال النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين أثناء حكم الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف M.Gorbachev الذي قام بما يعرف بعملية أصلاح النظام السياسي في الاتحاد السوفيتي وإدخال الديمقراطية إليه ، سرعان ما انهارت بعده جميع الأنظمة الشيوعية الموالية للإتحاد السوفيتي في أوربا الشرقية في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ، مما أدى في عام 1991 إلى انهيار الإتحاد السوفيتي وأستقلال الجمهوريات الخمس عشر المكونة له ، وبذلك أسدل الستار على ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي . عبد العظيم رمضان ، تأريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج3 ، القاهرة ، مطبعة الهيأة العامة للكتب ، 1997 ، ص287 .

2– أحمد الرشيدي وآخرون ، الأمم المتحدة وضرورات الإصلاح بعد نصف قرن ، وجهة نظر عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، 1996 ، ص17 -18

1– عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل ، 1989 ، ص48-49 .

2– عندما قامت الثورة المصرية في 23 تموز (يوليو) 1952 لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن الإحاطة بملابسات حدوثها ، ولم تكن أيضاً تجهل شخصيات أولئك الضباط الأحرار الذين أخذوا على عاتقهم قيادة الثورة والوصول بها إلى الغاية المرجوة (هناك إشارات عديدة تشير إلى أن بعض الاتصالات جرت بين الضباط المصريين ومنهم جمال عبد الناصر مع المخابرات الأمريكية أثناء الحكم الملكي ، وسبب ذلك يعود إلى الاهتمام المتزايد للولايات المتحدة الأمريكية بأوضاع مصر الداخلية خصوصاً في الستة أشهر التي سبقت قيام ثورة يوليو 1952 والتي تميزت بالتململ والنقمة على الأوضاع السياسية القائمة ، وقد قام تنظيم الضباط المصريين الأحرار بإخبار السفارة الأمريكية في القاهرة بالثورة عن طريق علي صبري ، مدير المخابرات الجوية ، الذي كلف من قبلهم بمقابلة الملحق الجوي في السفارة الأمريكية فجر يوم 23 يوليو ، وإبلاغه رسالة من قيادة الثورة تتعهد فيها بالحفاظ على أرواح وممتلكات الرعايا الأجانب ، كما طلب من الملحق الأمريكي نقل تلك الرسالة إلى السفير البريطاني التي تتضمن أيضاً تحذيراً للجانب البريطاني من التدخل ضد الثورة .

وتستند هذه الخطوة التي قام بها الضباط الأحرار كما يبدو ، إلى مسألة بديهية هامة لم تغب عن أذهانهم ، وهي المكانة الدولية للولايات المتحدة التي أصبحت القوة الأعظم في العالم الغربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية باعتراف القوتين الغربيتين الأخريين بريطانيا وفرنسا ، عندما أتسع نفوذها السياسي والعسكري في العالم . وهذا ما أدركته قيادة الثورة فحاولت كسب ود الولايات المتحدة – مؤقتا – من أجل الحصول على تأييد أولي من حكومتها يخفف من الموقف البريطاني الذي توقعته الضباط الأحرار أن يكون متشدداً باتجاه الثورة .

وبالفعل فقد أثرت نتائج الخطوة التي قامت بها قيادة الثورة سريعاً ، عندما رفض الرئيس الأمريكي هاري ترومان H.Truman تدخل أي طرف خارجي في الشؤون الداخلية لمصر بضمنة الولايات المتحدة . وجاء هذا الموقف رداً على محاولة البريطانيين دعم موقف الملك فاروق الذي استنجد بهم وبالسفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري J.Caffery أملا منه في القضاء على الثورة في مهدها بمساعدة أمريكية بريطانية . لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر : سنان صادق حسين ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر 1952 – 1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد ، 2001 ، ص22 .

ظاهر محمد صكر ، مصر في السياسة الإستراتيجية الأمريكية 1945 – 1952 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، الطبعة الأولى ، (طرابلس ، 1999) ، ص328 – 335 .

3– نظام شرابي ، أمريكيا والعرب : السياسة الأمريكية في ا لوطن العربي في القرن العشرين ، لندن ، مطبعة دار الاعتماد ، 1990 ، ص85 .

الستينات وبينما كان الحد الفاصل في أوربا واضحاً بين المعسكرين ، كانت دول الشرق الأوسط وأفريقيا وخاصة الدول العربية ، موضوع رهان وتسابق بينهما ، وذلك يعود إلى الأهمية الإستراتيجية لتلك البلاد ومخزوناتها الهائلة من البترول أضف إلى ذلك أن الأوضاع الاجتماعية والمعيشية مهلهلة ، إلى درجة كانت فيها الثورات والانتفاضات الشعبية سهلة[2] الحصول كما كانت سهلة إمكانية الاستفادة من هذه الظروف واستغلالها لمصالح دول خارجية ، وانطلاقاً من هذه المعطيات بدأ التنافس بين المعسكرين يظهر رويداً على ساحة الشرق الأوسط وذلك بأن كان يحاول كل طرف تسجيل أكثر ما أمكنه من نقاط على خصمه فالولايات المتحدة عن طريق المساعدات الاقتصادية والتحالفات العسكرية المباشرة ، والإتحاد السوفيتي عن طريق دعمه للدول العربية في نزاعها ضد إسرائيل وإمدادها بالأسلحة ، خصوصاً لمصر وسوريا[3] والحقيقة أن العالم العربي لم يخل طوال هذه الفترة من تأثيرات الحرب الباردة بين القوتين بدءاً بالتطورات التي أدت إلى دخول الإتحاد السوفيتي حلبة التنافس السياسي والاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال صفقة الأسلحة التشيكية لمصر عام 1955م[4] جاء الرد الأمريكي سريعاً على تلك الصفقة المدوية حيث أعلن وزير الخارجية دالاس ، بان دخول أسلحة سوفيتية إلى الشرق الأوسط لن يكون من شأنه إلا أن يشكل بداية لمرحلة خطيرة من سباق التسلح الذي قد لا يفيد أحداً ، وأتهم الأمريكيون ومعهم الغرب عبد الناصر بأنه فتح الباب الخلفي للشرق الأوسط أمام الشيوعية وذلك يعني بداية فقدان الغرب لنفوذها في المنطقة وعلى أثر إعلان عبد الناصر عن إتمام الصفقة المذكورة في 27 أيلول ، شعرت الإدارة الأمريكية بضرورة سرعة التحرك وعدم ترك اتفاقية السلاح لتجر وراءها اتفاقيات أخرى ، فقامت بإرسال (كيرمت روزفلت K.Rossevelt) الذي كان يشغل وظيفة رئيس جهاز المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط إلى القاهرة حيث قابل الرئيس جمال عبد الناصر وأبلغه انزعاج الولايات المتحدة مما أعلن بشأن صفقة الأسلحة ، وطالب روزفلت بعدول مصر عنها وبأن واشنطن بصدد اتخاذ إجراءات عقابية ضد مصر إن لم يتم ذلك[5]. يبدو أن عبد الناصر كان يدرك مدى تأثير الصفقة المذكورة والوقع الشديد الذي أحدثته في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة لدى إدارتها السياسية ، لذلك لم يكن يرغب في الرد بشكل متسرع وفضل التهدئة بالرغم من إصراره على المضي في إتمام الصفقة . وقد أظهرت زيارة جون الن J.Alan مساعد وزير الخارجية الأمريكية للقاهرة في مستهل تشرين الأول ميل كلا الجانبين لذلك ، فالمصريون أكدوا بأن الأسلحة المشتراه ليست موجهة ضد أحد وبأنها لتعزيز القدرة الدفاعية للجيش المصري . ولم يكن أمام جون الن إلا أن يعلن بأن مصر دولة ذات سيادة ومسألة شراء الأسلحة هي ضمن إطار حقوق تلك السيادة . وزادت تقارير المخابرات الأمريكية

1- أزمة الكونغو : : ترجع جذور الأزمة إلى منتصف القرن التاسع عشر حين تأسست دولة الكونغو الحر ، تحت إدارة جمعية الكونغو التي أسسها الملك (ليوبوليد) والتي أقر مؤتمر برلين (1884 – 1885) قيامها (قيام دولة الكونغو الحر) ولم يبين المؤتمر حدود تلك الدولة مما أتاح (لستانلي) الذي عينه الملك (ليومولر) ملك بلجيكا للتوسع شرقاً على حساب العرب الذين كانوا أصحاب النفوذ في تلك المنطقة ، كما ضم (كاتنجا) الغني بمادة النحاس ، وهكذا تكونت دولة الكونغو وأصبحت تضم مجموعات متعدده ، وفي عام 1908 أصبحت الكونغو مستعمرة بلجيكية حكومية واستمرت كذلك حتى نالت الكونغو استقلالها في 3 يونيو من عام 1960 وكانت قد تكونت في الكونغو عدة أحزاب وطنية كافحت حتى حصلت على استقلال البلاد ، ومن تلك الأحزاب ، حزب اباكو ، الذي كان على رأسه (كازافوبو) ، حزب الحركة الوطنية الكونغو وكان على رأسه (باتريس لومومبا) ، وحزب التضامن الأفريقي وكان على رأسه (انطوان جيزنجا) ، وبعد استقلال لكونغو شهدت البلاد عدة اضطرابات فقد أعلن (موسي تشرمبلي) استقلال إقليم (كاتنجا) وانفصاله عن الحكومة المركزية ، وفي 14 سبتمبر عام 1960 قام (موبوتو) رئيس اركان الجيش الكونغولي بانقلاب عسكري ضد حكومة لومومبا وانتهى الأمر باعتقال لومومبا وسجنه ومن ثم اغتياله ، وبعد صراعات عديدة بين كازافوبو وتشومبي وقائد الجيش موبوتو تمكن موبوتو من أن يصبح رئيساً للجمهورية في 25 / 11 / 1965 ، وغير أسم الكونغو إلى زائير وغير أسم العاصمة (ليوبولدفيل) إلى (كينشاسا) ، وقد قامت في الإقليم الشرقي (شابا) حركة انفصالية لكن موبوتو كان قد نجح في إخمادها ، وقد ظل موبوتو في الحكم قرابة 32 عاماً لمزيد من التفاصيل عن الأزمة في الكونغو ينظر شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تأريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، الرياض ، مطبعة دار الزهراء ، ط2 ، 2002 ، ص415

2- اتصفت الدول الإفريقية بعد الاستقلال بعدم الاستقرار ، لأن فترة جمح المطالب الشخصية والطائفية وإخضاعها على المصلحة العامة قد انتهت بخروج الاستعمار ، وتحول التوتر والشدة الذي مارسته الجموع الإفريقية مع المستعمر إلى ما يشبه الصراع الداخلي أحياناً صراع على السلطة بين الفرق المختلفة حتى يتغلب فريق على أخر و فعلى سبيل المثال فإن انكولا بعد الاستقلال لم تستقر تماماً بعد تصفية الصراعات بين حركات التحرر المختلفة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقية ، ضمن سلسلة عالم المعرفة رقم السلسلة 34 ، الكويت ، مطبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، 1984 ، ص193 .

3- زياد عزيز حميد يحيى ، العلاقات التركية – السوفيتية (1952 – 1990) ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 ، ص38 .

1- عندما قرر مجلس قيادة الثورة في مصر الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي لشراء الأسلحة من تشيسكلوفاكيا . حيث جرت المفاوضات في القاهرة خلال شهر تموز عام 1955 بحضور ديمتري شبيلوف رئيس تحرير صحيفة البرافد والمرشح لمنصب وزير الخارجية السوفيتية آنذاك ، وقد تم التوصل إلى اتفاق بين الجانبين تضمن بيع أسلحة سوفيتية بقيمة ثمانين مليون دولار تدفع عن طريق المقايضة بالقطن والرز المصريين ((ضمت الصفقة أنواع من الأسلحة كان من بينها مقاتلات MIG- 15 وطائرات قاذفة للقنابل من طراز اليوشن IIIUSHIN ودبابات Stalin-3 السوفيتية الصنع ودبابات من طراز t-34 الجيكية الصنع وعتاد حربي وتجهيزات وقطع غيار ، والأمر الذي أثار سخط دول الغرب بصورة عامة إضافة إلى (إسرائيل) هو أن تلك الأسلحة كانت بأثمان رخيصة جداً ، فطبقاً لما يذكره (سلوين لويد) وزير الخارجية البريطانية في حينها فان ثمن الطائرة الواحدة من طراز MIG كان 400 ألف دولار مقارنة بطائرة Mirage والتي كانت فرنسا تبيعها لـ (إسرائيل) بأكثر من مليون دولار .

واتفق الجانبان بأن تكون الحكومة التشيكية الوسيط الذي يقوم بشحن الأسلحة إلى مصر رغبة من السوفيت في التمويه عن المصدر الرئيسي لذلك السلاح ، إلا إن هذا الإجراء لم يكن ذا قيمة تذكر حيث إن جيكوسلوفاكيا كانت إحدى الدول الاشتراكية الدائرة في فلك السوفيتي ، كما أن ذلك لم يقلل من حدة رد فعل الولايات المتحدة أو الغرب بشكل عام على الصفقة عندما أعلنها عبد الناصر في شهر أيلول 1955 . يرى انتوني ناتنك وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية في عهد وزارة انتوني ايدن بان إعلان الصفقة على إنها تمت مع الجيك كانت رغبة من الرئيس عبد الناصر في أن يبدوا بنظر العالم والغرب خاصة أنه أقل ميلاً إلى اليسار حيث ان جيكوسلوفاكيا تعاملت سابقاً مع إسرائيل وباعت لها أسلحة أثناء حرب فلسطين عام 1948 . انتوني ناتنك ، المصر السابق ، ص136 ؛ بينما يذكر محمد حسنين هيكل بأن الهدف من إجراء جزء من المفاوضات في العاصمة الجيكية بدلاً من موسكو هو لتجنب لفت أنظار الغرب قبل الأوان . محمد حسنين هيكل ، قصة السويس ، آخر المعارك في عصر العمالقة ، بيروت ، 1976 ، ص28 ؛ فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر ؛ حوار على مدى 20 ساعة مع محمد حسنين هيكل ، (بغداد ، 1989) ، ص75 – 77 .

2- كلف الرئيس جمال عبد الناصر كل من الصحفي المعروف نصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل لمقابلة روزفلت ومعرفة فحوى الإجراءات الأمريكية المذكورة والتي تلخصت بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية بجميع اشكالها وفرض حصار بحري على مصر لمنع وصول الأسلحة إليها سلطان محمود ، مصطفى أمين يفتح خزانة أسراره بعد 61 سنة صحافية ، مجلة أكتوبر ، العدد 662 ، 2 تموز 1989 ، ص41 .

من ميل الإدارة في واشنطن نحو التهدئة مع مصر عندما أشارت بان النظام المصري لا يزال يسعى لكسب صداقة الولايات المتحدة والحصول على دعمها رغم كل ما حصل ، إلا أنه يبقى معارضا لبعض سياساتها في المنطقة كدعم إسرائيل وإنشاء ميثاق بغداد[1] . ومساهمته في بناء مشروع السد العالي[2] وهو التطور الذي سبقه وواكبه محاولات الولايات المتحدة ربط مصر وأقطار المنطقة بالتنظيمات والأحلاف العسكرية الغربية الموجهة أساساً ضد الاتحاد السوفيتي ، ورغم الاتفاق النادر بين القوتين الأعظم خلال حرب السويس[3] .في معارضتها على العدوان الثلاثي فإن الموقف العسكري الأمريكي كان مدفوعاً أساساً بالقلق من اتجاه الإتحاد السوفيتي في المنطقة ، وقد عبر عن هذا وزير الخارجية الأمريكي آنذاك (جون فوستر دالاس)[4]بعد أحداث السويس في بيانه الذي ألقاه أمام الكونغرس الأمريكي في نهاية عام 1956م حيث قال : " إن القادة الروس مازالوا يتطلعون إلى النجاح وأنه من مسئولية أمريكا الكبرى وقف انطلاق الشيوعية وانتشارها في الشرق الأوسط ، حيث توجد الأماكن المقدسة والموارد الحيوية ووسائل المواصلات " ، وفي يناير 1957م ألقى أيزنهاور خطاباً أمام الكونغرس وضع فيه الشرق الأوسط بشكل مباشر في دائرة الحرب الباردة بل وأعتبر أن سيطرة الإتحاد السوفيتي بمثابة مأساة للمنطقة ولعدد من الأقطار الأخرى التي ستتأثر تنميتها الاقتصادية سلباً ، حيث أن غرب أوربا سوف يتهدد كما لو لم يكن هناك لا مشروع مارشال ، ولا منظمة حلف شمال الأطلنطي وكان هذا البيان إذاناً لظهور ما عرف بمبدأ أيزنهاور الذي تضمن إلى جانب المساعدات الاقتصادية استخدام القوات المسلحة حين يطلب منها استخدام الخيار الآخر ، وقد وضع هذا المبدأ موضع الاختبار الفعلي في عدة أزمات بالمنطقة في الأردن في أبريل 1957م وفي سوريا في أغسطس 1957م وخلال الأزمة اللبنانية في 1958م[5] .وتعتبر القارة الإفريقية ميداناً للصراع الجيوبولوتيكي بين القوى الكبرى وإحدى ميادين الصراع الأيدلوجي على المستوى العالمي بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي ،فمن الناحية الإستراتيجية ، ، تحتل القارة موقعاً حساساً إذ تطل من جهة الشرق على المحيط الهندي والبحر الأحمر ، ومن الشمال على البحر المتوسط ، كما تقع كل حدودها الغربية على المحيط الأطلنطي وفي الجنوب تشرف على نقطة التقاء المحيطين الكبيرين إلى جانب سيطرتها على ثلاث مضايق من أهم وأخطر المضايق العالمية ، ومن الناحية الاقتصادية فهي مصدر هائل من مصادر المواد الخام ذات القيمة الأساسية في ميدان التصنيع وإنتاج الحديد ، وفي نفس الوقت تمثل سوقاً كبيراً يسهم في امتصاص قدراً كبيراً من المنتجات الأجنبية[6] ، وهذا ما يفسر ازدياد الصراع بين هذه القوى على إفريقيا ، وعلى الدول العربية التي لها ميزات لا تقل عن ميزات القارة الإفريقية سيما وأن ثلثي هذه الأقطار يقع في شمال إفريقيا .

1- بدأت أولى الخطوات لإنشاء حلف بغداد في أوائل شباط 1954 عندما اتفقت تركيا والباكستان على قيام تعاون وثيق بينهما في المجالات السياسية والتجارية والثقافية ، ومن ثم اتجهت أنظار المسؤولين في تركيا وباكستان نحو العراق لإقناعه بضرورة الدفاع المشترك بوصفه من الدول التي اصطلح على تسميتها بـ(دول الحزام الشمالي) المجاورة للاتحاد السوفيتي أذ عبر كل من سفير تركيا والقائم بالأعمال الباكستاني في طهران عن اعتقادهما بضرورة انضمام العراق إلى الحلف التركي الباكستاني وكانت تصريحات فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق في موضوع تعزيز قدرات العراق وتقوية الجيش بمثابة تعبير عن رغبة العراق في الانضمام إلى الحلف بخاصة وأنه كان يحصل على المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية وكانت بريطانيا قد وعدت الولايات المتحدة بإلحاق العراق بهذا الحلف تمهيداً لإتمام خطة الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط .. للمزيد من التفاصيل ينظر : زياد عزيز حميد يحيى ، المصدر السابق ، ص38 .

2- تم بناء سد أسوان القديم عام 1902 بمساعدة بريطانيا في محاولة للسيطرة على فيضان مياه النيل ، ومع الازدياد السكاني في مصر والحاجة الملحة لتطوير قطاعات عديدة في الدولة المصرية كالزراعة والصناعة ظهرت الحاجة إلى الاستفادة أكثر من فائض مياه النيل حيث كانت فكرة رجل الأعمال اليوناني الأصل (دانيونوس) العامل في مجال الري والزراعة المصري القائلة بإمكانية استخدام خزان أسوان القديم لتوليد الطاقة الكهربائية وذلك عام 1948 ، وتطورت تلك الفكرة إلى إنشاء سد جديد في منطقة أسوان ذو استيعاب أكبر للمياه ، وقد أصبح ذلك المشروع من أهم أهداف ثورة يوليو منذ قيامها ، حسنين كروم ، الأصول التاريخية1948 –1952 ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد /7 ، تموز 1984 ، ص54 .

3- كان الهجوم العسكري " الإسرائيلي " على القوات المصرية بشبه جزيرة سيناء في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1956 و عبارة عن التنفيذ العملي للخطة التي اتفقت عليها الأطراف الثلاث بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في منطقة سيفر بضواحي باريس في الثلث الأخير من شهر تشرين الأول . ولم يكن الإنذار البريطاني – الفرنسي الذي وجه لمصر في الثلاثين من نفس الشهر ، إلا ذريعة لتدخل قواتهما في مصر من أجل فض النزاع العسكري بين مصر وإسرائيل في منطقة القناة الذي يهدد حرية الملاحة في ذلك الممر المائي نصت خطة الأطراف الثلاثة على : أن يبدأ الإسرائيليون هجوماً عسكرياً على القوات المصرية في شبه جزيرة سيناء وبالقرب من منطقة القناة ، ثم توجه بريطانيا وفرنسا إنذار مشتركاً إلى كل من مصر وإسرائيل بضرورة انسحاب قواتهما عن منطقة القناة ، وبعدها يبدأ كل من الجانبين البريطاني والفرنسي بشن هجوم جوي على القواعد الجوية المصرية ، ثم تقوم القوات البريطانية والفرنسية بالإنزال على الأراضي المتاخمة للقناة . محمد حسنين هيكل ، قصة السويس ، ص213 . آرسكين تشايلدرز ، أضواء على أسرار الإنذار الأنكلو – فرنسي 1956 ،تعريب وتعليق:فتحي عبد الله النمر ،القاهرة،مطبعة الأنوار.د.ت ،ص48

1- جون فوستر دالاس : ولد في 1888/2/27 في واشنطن دي سي وتوفي فيها بتأريخ 1959/5/24 ، تدرج في دراسته الأولية في مدارس ووتر تاون في نيويورك ، درس في جامعتي جورج واشنطن والسوربون في باريس عام 1911 عمل محامياً في إحدى الشركات التجارية في نيويورك وأصبح رئيساً لها ، عام 1927 تخصص في القانون الدولي . وفي عام 1919 بعثه الرئيس الأمريكي وودرو ولسن إلى باريس ضمن الوفد الأمريكي إلى مؤتمر السلام عام 1919 كمستشار قانوني ، عمل عضواً في لجنة تعويضات الحرب العالمية الثانية ساهم في إعداد ميثاق الأمم المتحدة واشترك في مؤتمرها الذي عقد في سان فرانسيسكو عقب نهاية الحرب العالمية الثانية . أعجب الرئيس ايزنهاور بأدائه السياسي ومثابرته في مجال عمله ، لذلك اختاره في إدارته كوزير للخارجية عام 1953 . رأى دالاس أن منظمة حلف شمال الأطلسي هي لحماية أوربا فقط بينما هنالك مناطق أخرى لا تبدو المنظمة فعالة في الدفاع عنها مثل الشرقين الأوسط والأقصى ومناطق المحيط الهادئ ، لذلك فكر في إنشاء منظمات دفاعية لتشمل تلك المناطق ، وفعلاً أستطاع من تأسيس معاهدة جنوب شرق آسيا عام 1954 ، ثم ميثاق بغداد 1954 – 1955 . ساهم في مفاوضات تحديد الوضع النهائي للأراضي النمساوية عام 1955 ،كما ساهم في مفاوضات إقرار الوضع النهائي للأراضي المتنازع عليها بين إيطاليا ويوغسلافيا عام 1954 . استندت مواقفه تجاه الإتحاد السوفيتي على عداء شديد للشيوعية وأمن بسياسة دفع الاتحاد السوفيتي إلى حافة الهاوية ، تميزت شخصيته بالصلابة وعدم التأثر بالرأي العام . عادل درويش ، سياسة التدخلات الاستقرار في نظر القوى الكبرى ، هو إنقاص من السيادة الوطنية لبقية دول العالم ، مجلة الباحث العربي ، العدد الثاني عشر ، 1987 ، ص70 .

2- كانت من الأسباب المباشرة للثورة الشعبية في لبنان حوادث صور التي وقعت يوم 28 آذار 1958 حينما أصدرت محكمة صور حكمها على ثلاث أشخاص بالحبس بتهمة (تحقير العلم ألبناني) في إحدى الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة إعلان الوحدة المصرية – السورية ونتيجة لصدور هذا الحكم قامت مظاهرات صاخبة ووقعت مصادمات بين المتظاهرين ورجال الشرطة مما أدى إلى وقوع الكثير من القتلى والجرحى . وزاد في الطين بله اغتيال المحرر الصحفي للجناح اليساري اللبناني "نسيب المتني " في الثامن من أيار 1958. وكان هذا الحادث الشرارة التي أشعلت الثورة بوجهيها الطائفي والسياسي إذ ثارت ثائرة المعارضة وطالبت بضرورة استقالة كميل شمعون وحل مجلس النواب واختيار رئيس آخر للجمهورية . ينظر : خالدة بلال صالح ، دور العراق والأردن في السياسة العربية (1941–1958) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1987،ص402 .

1- دونالد ويدز ، تاريخ إفريقيا – جنوب الصحراء – ، ترجمة راشد براوي ، القاهرة ، دار الجيل للطباعة والنشر ، د.ت،ص13 .

وعلى هذا فمن ناحية استراتيجيات القوتين العظمتين انقسم شمال العالم الغني سياسياً وعسكرياً وأيديولوجياً ، وكان من الطبيعي للقوى العظمى القائدة (إستراتيجية كلية) تشمل مختلف مناطق العالم ، فكان من الطبيعي أن تصبح إفريقيا إحدى ميادين الصراع بين المعسكرين[1] . لذلك أكدت قمة الوحدة الإفريقية علم 1963م في أديس أبابا[2] ، والذي حضرها ثلاثين رئيس دولة ، عشرة منهم من الدول العربية ، على ضرورة التعاون العربي الإفريقي ، ثم كانت قمة القاهرة عام 1964م ، ثم قمة أكرا عام 1965م ، حيث أكدت القمتين الأخيرتين على دعم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، كما أكدت الدول الإفريقية في قمة 1967م تضامنها مع الشعب العربي في مواجهة العدوان الإسرائيلي ، وقرر مؤتمر القمة الإفريقية عام 1969م ضرورة تطوير التعاون العربي الإفريقي في مختلف المجالات ، وأصدر الرئيس الأوغندي عيدي أمين في ابريل 1972م قراراً يستعيض فيه عن (470) خبير إسرائيلي ليحل محلهم خبراء عرب وهذا ما شجع الكثير من الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع إسرائيل ، وفي نوفمبر 1972م قرر مجلس منظمة الوحدة الإفريقية إنشاء لجنة تتشكل من عشر دول إفريقية لدراسة سبل دفع التعاون مع المجموعة العربية وأصدر المجلس بياناً أعتبر فيه أن مسئوليات المنظمة المتأتية عن المبادئ الأساسية لها وللأمم المتحدة تفرض عليها مساعدة الدول العربية لتحرير الأراضي المحتلة في يونيو 1967م ، وتقرر أن توفد المنظمة خمسة وزراء أفارقة إلى نيويورك لعرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن[3] 0

المَبحَث الثاني

العلاقات العربية الإفريقية الإسرائيلية قبل حرب 1967

تعتبر العلاقات الإسرائيلية الإفريقية موضوعاً متعدد الأبعاد والمستويات ، حيث بدأت قبل قيام إسرائيل ذاتها ، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر ، حين طرح الجيل الأول من رواد الحركة الصهيونية بدائل للوطن القومي – بالنسبة لهم- فكانت أوغندا هي الموقع المنتقى ، قبل الاستقرار على فلسطين كوطن قومي لهذا الجيل من رواد الحركة الصهيونية[4] وظلت إفريقيا حاضرة في دائرة اهتمام تلك الحركة ، ليس بمعنى الوطن القومي ، بل بمنظور العمق الاستراتيجي والحزام الأمني الذي يطوق العرب ، وعلى خطى هذه الأبعاد والمصالح التاريخية تواصلت إستراتيجية إسرائيل تجاه إفريقيا ، وتنامت لتصل إلى ما هو عليه اليوم من تطور يهدد الأمن القومي العربي[5] .إن نظرة دقيقة وملخصة لتاريخ إفريقيا السياسي الذي أنعكس وبعمق طبيعي على موقعها الجغرافي لا بل كان هذا الموقع له التأثير الأكبر على مجريات الأحداث الكبيرة التي شهدتها إفريقيا آخذين بنظر الاعتبار التداخل الجغرافي والثقافي بين شعوب آسيا وإفريقيا ، وقد لعبت دول عديدة أدواراً مختلفة فوق كامل مساحة إفريقيا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومن هذه الأدوار كانت هناك أدوار استعمارية وادوار تقسيميه تستهدف إضعاف هذه القارة لكن الفترة الاستعمارية كان لها تأثير كبير على أوضاع شعوب إفريقيا التي يشكل العرب نسبة كبيرة منها وأصابهم ما أصاب الأفارقة من استعمار بشع عانوا منه الكثير[6]

تضم القارة الإفريقية حالياً خمسين دولة مستقلة في منظمة الأمم المتحدة[7] ومنظمة الوحدة الإفريقية[8] فضلاً عن ..

1. دولة النظام العنصري (الابار تهايد) في جمهورية جنوب أفريقيا .
2. ناميبيا ، الإقليم الذي يناضل من أجل الحصول على استقلاله بقيادة (سوابو) ممثله الشرعي الوحيد ، ضد النظام العنصري لجمهورية جنوب إفريقيا ، كما إن ثمة بعض الحالات التي تطرح نفسها داخل إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، وعلى الساحة السياسية في الأمم المتحدة والعلاقات الدولية ، كما هو الحال في اريتريا ، وجزر الكناري ، وجزيرة رينيون ، وحركة البولسيارو وجزر مايوت .
3. تقسم إفريقيا بحسب موقعها من الصحراء إلى قسمين رئيسيين احدهما القسم الواقع في شمال الصحراء ، ويقصد به البلاد العربية الإفريقية ، وثانيهما القسم الواقع في جنوب الصحراء ويقصد به إفريقيا السوداء ، وبذلك يعتبر الصومال هو صلة الوصل بين الشمال والجنوب الإفريقي

وبحسب الطبيعة الجغرافية تقسم القارة الإفريقية إلى الأقسام الآتية ..

المغرب .. وتضم الجزائر وتونس والمغرب ..

2- موقع انترنت : نحن وإفريقيا

3- لقد بحث ذلك المؤتمر خمسة مسائل مهمة وهي (الوحدة الإفريقية ، القضاء على الاستعمار في القارة ، القضاء على التميز العنصري ، تنمية التعاون بين الدول الإفريقية في جميع الميادين ، العمل على نزع السلاح ، وإعلان عدم انحياز الدول الإفريقية ، وإزالة القواعد العسكرية من كل أرجاء القارة) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، تأريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط2 ، رياض ، مطبعة دار الزهراء ، 2002 ،ص438 .

1- محمود سويد ،كيف تنظر إسرائيل إلى نفسها بعد حرب تشرين ، مجلة دراسات عربية ، العدد3 ، السنة الحادية عشر ، يناير 1975 ، ص26 .

1- www.Erihabiba.com

2- امادو جبريل امادو ، المصدر السابق ، ص8 .

3- www.Erihabiba.com

1- تأسست هيئة الأمم المتحدة بعد مجيء هاري ترومان (Harry Truman) إلى الحكم بفترة قصيرة وكان روزفلت قد وضع أسسها خلال فترة الحرب ، حينما اجتمع رئيس وزراء بريطانيا (ونستون تشرشل Winston Churchill) في الرابع عشر من آب (اوغست) 1941 على متن إحدى البوارج البريطانية ، حيث تم التوقيع على وثيقة عرفت فيما بعد باسم (ميثاق الأطلسي) . وتضمنت مبادئ تشبه إلى حد ما تلك المبادئ التي نادى بها ولسن على أثر الحرب العالمية الأولى ، فقد تمحوره مبادئ الوثيقة حول إقامة نظام للأمن العام وضمان السلم الدولي لعالم ما بعد الحرب ، ورغم أن هذه المبادئ قد وضعت من الولايات المتحدة وبريطانيا إلا أنها صيغت بشكل لا يتعارض من النظام السوفيتي الأمر الذي لم يمنع ستالين من الاتفاق معها لقد تجاوزت هذه الدول اختلاف وجهات النظر فيما بينها على اعتبار أن بريطانيا والولايات المتحدة دولتين ديمقراطيتين على عكس من اشتراكية الاتحاد السوفيتي وذلك لتوحيد صفها في وجه العدو المشترك والخطر الأكبر الذي مثله ألمانيا . وبذلك تشكلت الأمم المتحدة ينظر : علي شفيق ، العلاقات الدولية في العصر الحديث ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرباط ، د.ت،ص93 .

2- منظمة الوحدة الإفريقية (O.A.U) : بتأريخ 22 مايو إلى 25 مايو من عام 1965 عقد في أديس أبابا مؤتمر القمة الإفريقي الذي أسفر عن إعلان ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ــ وقد حضر المؤتمر 30 رئيساً إفريقيا لمناقشة مشاكل القارة الإفريقية ودورها في الأحداث العالمية ، ولدعم التعاون بين الدول الإفريقية والعمل على تحرير بقية الأجزاء التي لا زالت واقعة تحت حكم الاستعمار ، ومهد للمؤتمر باجتماع وزراء الخارجية لإعداد مشروع جدول أعمال المؤتمر لعرضه على الرؤساء الأفارقة : لمزيد من التفاصيل عن منظمة الوحدة الإفريقية ينظر : جوزيف كي زيربو ، تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلب الشام ، دمشق ، مطبوعات وزارة الثقافة السورية ، 1994 ، ص1153 .

إفريقيا الشمالية الشرقية .. وتضم ليبيا ومصر والسودان ..
القرن الإفريقي.. وتضم اريتريا وإثيوبيا والصومال وجيبوتي ، وتنبثق أهمية تلك المنطقة دولياً من حساسية موقعها الجغرافي ، فهي تتحكم بمدخل البحر الأحمر الذي يعتبر أحد طريقي المرور شاحنات البترول من الجزيرة العربية إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ، مارة بقناة السويس ، كما تطل هذه المنطقة على المحيط الهندي ..[1]
إفريقيا الساحل السوداني .. وتضم موريتانيا ، مالي ، السنغال ، غامبيا ، فولتا العليا ، النيجر ، الرأس الأخضر ..
ساحل بينين .. وتضم غينيا بيساو ، غينيا (كونيكاري) ، سيراليون ، ليبريا ، ساحل العاج ، غانا ، توغو ، بنين ، نيجيريا .
إفريقيا الوسطى .. وتضم ، الكاميرون ، تشاد ، الغابون ، جمهورية إفريقيا الوسطى ، الكونغو ، زائير ، رواندا ، غينيا الاستوائية ، ساوتومي ، بورونوي ، وبرسنيب .
إفريقيا البحيرات الوسطى .. وتضم كينيا ، أوغندا ، تنزانيا ، زامبيا ، ملاوي .
إفريقيا الجنوبية .. وتضم أنغولا ، موزمبيق ، جنوب إفريقيا ، ناميبيا ، زيمبابوي، بوتسوانا ، سوازيلند ، ليسوتسو .
المحيط الهندي .. وتضم مدغشقر ، رينيون ، موريسيوش ، جزر القمر ، جزر سيشل[2] . ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن تقسيم القارة الإفريقية قبل استقلال بعض دولها كان يخضع لاعتبارات ثقافية أي تبعاً إلى اللغة التي يفرضها الاستعمار على سكان البلاد فكان التميز يتم بين ..

1. البلدان الناطقة بالفرنسية (فرانكوفون) : يقصد بها الدول الخاضعة إلى الاستعمار الفرنسي .
2. البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية (انكلوفون) : ويقصد بها البلدان الخاضعة إلى السيطرة البريطانية[3] .
3. البلدان الناطقة باللغة اللسفونية : ويقصد بها البلدان الخاضعة إلى السيطرة البرتغالية ..

وما يزال البعض يأخذ بتلك التسميات ..
أما بالنسبة إلى وسائل الإعلام الغربية فقد ذهبت إلى تقسيم القارة الإفريقية إلى..

4. إفريقيا البيضاء .. ويقصد بها البلدان الإفريقية العربية ..
5. إفريقيا السوداء ويقصد بها خلاف الأولى ، أي الواقعة جنوب الصحراء ..
6. بلدان المواجهة الإفريقية ونقصد بها البلدان التي تعتبر نفسها في حالة مواجهة مستمرة ودائمة ضد النظام العنصري في جنوب إفريقيا وتعقد في ما بينها المؤتمرات المستمرة بهدف التنسيق فيما بينها لدعم نضال شعب ناميبيا (جنوب غرب إفريقيا وتلك البلدان هي (أنغولا ، زامبيا
7.
8. ، تنزانيا ، بوتسوانا ، زمبابوي ، وموزنبيق) .
9. مجموعة الاتصال .. وهي البلدان الغربية التي تقوم بمهمة الاتصال مع النظام العنصري في بريتوريا (جنوب إفريقيا) ..وتتكون من فرنسا ، بريطانيا ، ألمانيا الغربية ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا[4].

منذ العقد الأول لقيام دولة إسرائيل في مايو 1948 م اهتمت القيادة الإسرائيلية بالدول الإفريقية ، وعملت على إقامة وتمتين علاقتها الدبلوماسية معها. ومن قبل فهي لم تغفل عن تحسس الخطى وتأسيس الركائز ؛ لتحقيق إنطلاقة قوية تجاه الدول الإفريقية بهدف الخروج من العزلة السياسية المفروضة عليها من قبل الدول العربية ، ولتحقيق أكبر عدد من الأصوات لصالحها في المحافل الدولية ، كالجمعية العامة للأمم المتحدة ، خصوصاً إن الدول الإفريقية كانت في طور التحرر من الاستعمار الغربي ، والسير باتجاه تقرير المصير واحدة المصير واحدة تلو الأخرى[5] .

مرحلة التوسع والانتشار :بدأت العلاقات الدبلوماسية الإسرائيلية الإفريقية مع ليبريا التي اعترفت بالدولة الإسرائيلية منذ إعلانها عام 1948م كثالث دولة تعترف رسمياً بدولة إسرائيلية ، وهي أول دولة إفريقية عقدت معها إسرائيل معاهدة صداقة وتعاون تبادلت معها الزيارات الدبلوماسية ربما كان ذلك عائد إلى قوة النفوذ الأمريكي في هذا البلد ، ولكن المهم إن إسرائيل اتخذت منها ركيزة أساسية للانطلاق إلى باقي دول القارة أما جنوب إفريقيا . نظام الفصل العنصري الذي كان حاكماً آنذاك فقد اعترف بدولة الكيان الإسرائيلي عام 1948م ، وأعلن عن علاقات دبلوماسية تطورت بعد ذلك لتشمل مختلف نواحي التعاون الاقتصادي والعسكري . في عام 1957م قام (موشي ديان) بزيارة كل من ليبيا وغانا ، وبعد عام فقط أي في 1958م انطلقت غولدا مائير[6] وزيرة الخارجية آنذاك بزيارة كل من

1- إجلال محمود رأفت وإبراهيم أحمد نصر الدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، القاهرة ، مطبعة النهضة العربية ، 1985 ص143 .

2- صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي ، الكويت ، مطبعة الأنباء ، 1982 ، ص168 .

3- إجلال محمد رأفت وإبراهيم أحمد نصر الدين ، المصدر السابق ، ص145 .

1- أمين اسبر ، إفريقيا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، ط1 ، مطبعة دار دمشق ، دمشق ، 1985 ، ص16 .

2- جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر ، 1996 ، ص234 .

1- غولدا مائير : اسمها الأصلي غولدا نيمابوفج ، من مواليد 1898 في كييف باوكرانيا هاجرة مع عائلتها إلى الولايات المتحدة عام 1906م واستقرت في مدينة ميلووكي Milwaukee حيث درست في مدرسة لإعداد المعلمين . انتمت إلى الحركة الصهيونية في فترة مبكرة من حياتها ، كما تأثرت بالفكر الاشتراكي ، هاجرت مع زوجها موريس مائير سون ، إلى فلسطين عام 1921م والتحقت بالعمل في مستوطنات ومزارع الكيبوتز . أصبحت عام 1928م سكرتيرة تنفيذية لاتحاد النساء العاملات ، وأرسلت كممثلة للاتحاد لدى منظمة النساء الرائدات في الولايات المتحدة بين 1932-1934 . وعند عودتها إلى فلسطين التحقت باللجنة التنفيذية لاتحاد العمال أو ما عرف بالهستدروت ، ثم أصبحت رئيسة للقسم السياسي فيه . في عام 1946م عينت رئيسة للقسم السياسي للوكالة اليهودية في القدس . وفي عام 1948 أصبحت سفيرة إسرائيل في موسكو لمدة عام واحد . عام 1949م أصبحت عضو في الكنيست أي " البرلمان الإسرائيلي " عن حزب " ماباي " ، عينت بعدها وزيرة للعمل عام 1956م اختارها ديفيد بنغوريون كوزيرة للخارجية في الوزارة التي كان يرأسها وطلب منها تحوير اسمها كي يتلاءم مع الأسماء العبرية فأصبح غولدا مائير بدلاً من غولدا مائير سون . استمرت في ذلك المنصب حتى عام 1965م واستطاعت خلال تلك الفترة من اقامة علاقات بين إسرائيل وبعض دول القارة الإفريقية . أصبحت رئيسة للوزراء عام 1969م ، وأثناء وجودها في ذلك المنصب شجعت هجرة الآلاف من اليهود السوفيت إلى الأرض المحتلة . أصيبت وزارتها بنكسة سياسية وعسكرية كبيرة على أثر اندلاع حرب أكتوبر / تشرين الأول 1973 ، بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى مما أدى إلى انهيار تلك الوزارة فقامة وبصعوبة كبيرة بتشكيل وزارة مؤقتة دامت من آذار حتى حزيران 1974 ، اعتزلت بعدها الحياة السياسية ، نشرت مذكراتها عام

ليبريا ، غانا ، نيجريا ، السنغال ، ساحل العاج . وفي كلمة لها أمام الكنيست قالت : " إن الدول الإفريقية التي زرتها تضم شعوباً طيبة وصادقة ، وبعيدة عن العقد ، وتستحق بذل المعونات لها ، ويجب أن لا تقتصر صداقتنا على أوربا وأمريكا " .

– وقد اتخذ موقف غولدا مائير مشروعاً سياسياً حيث تم افتتاح سفارة إسرائيلية في غانا 1957م ، ثم توسعت رقعة النشاط الدبلوماسي الإسرائيلي لتشمل نيجيريا، السنغال ، ساحل العاج . وقد لاقت إسرائيل ترحيباً فورياً من لدول الإفريقية الفرانكونية ، وذلك بسبب قوة نفوذ الفرنسي في هذه الدول ، وفي الوقت الذي تقيم فيه إسرائيل علاقات وطيدة مع فرنسا . في تلك الفترة حازت معظم الدول الإفريقية على استقلالها ، وكانت إسرائيل سباقة للاعتراف بالدول الوليدة ، حيث حرصت على إرسال ممثلين لها للمشاركة في احتفالات الاستقلال في أكثر من دولة حاملين معهم عروضاً مغرية يستفزون بها الدول الإفريقية الناشئة من مساعدات أمنية وزراعية وعسكرية[1] .

– وفي هذه الفترة نجحت إسرائيل في أقامة علاقات مع 32 دولة إفريقية أي عملياً مع جميع دول القارة باستثناء الدول العربية والإسلامية والمستعمرات البرتغالية ، واستطاعت أن تفتح سفارات مع 30 بلداً إفريقياً ، بينما احتفظت بعلاقات قنصلية مع جنوب إفريقيا وموريشس .

– لقد تطورت هذه العلاقات بين إسرائيل والدول الإفريقية في وقت شهدت فيه الدبلوماسية العربية غياباً ملحوظاً عن الساحة الإفريقية مما أدى إلى ضربة دبلوماسية سجلت لصالح إسرائيل . ذلك إن الدبلوماسية العربية فشلت حتى في استصدار أي قرارات تعرب فيها الدول الإفريقية عن مجرد تأييدها اللفظي للعرب في كبرا قضاياهم الدولية . حيث رفضت غالبية الدول . المشاركة في المؤتمر الأول للبلاد الإفريقية المستقلة ، الذي عقد عام 1958م في أكرا بدعوة من الرئيس نكروما . تأييد اقتراح مصر المتضمن وصف إسرائيل بالعنصرية والإمبريالية[2] .

– وهنا لا ينبغي غض الطرف عن أسلوب الدبلوماسية الإسرائيلية في التعاطي مع الحالة الإفريقية الوجدانية حيث عمدت إسرائيل إلى الآتي :

1. تعيين مجموعة من السفراء المؤهلين تأهيلاً متميزاً ، ويمتلكون مقدرات اجتماعية عالية مما جعلهم محببين للأفارقة الذين لم يروا فيهم عنجهية الأوربي .
2. دعوة الزعماء الأفريقيين لزيارة إسرائيل بغرض غرس الدهشة والإعجاب بكل ما هو إسرائيلي .
3. تقديم الدعم الفني والعسكري للدول الإفريقية الناشئة ، خصوصاً أنها خرجت حديثاً من نير الاستعمار الغربي ، وهي بحاجة ماسة لمختلف أنواع الدعم والمساندة لتثبيت أركان الدولة وتحقيق التنمية والاستقرار[3].

المَبحَث الثالث

أثر حرب 1967م على العلاقات الإفريقية الإسرائيلية

أولا : العدوان على الجبهة المصرية :في الساعة العاشرة والربع من ليل 4 – 5 حزيران 1967 ، أصدر موشي دايان (وزير الدفاع الصهيوني) أمراً إلى الجيش الصهيوني في الجبهة الجنوبية للاستعداد لبدء الهجوم ، والهدف هو تدمير الجيش المصري في سيناء واحتلال شبه جزيرة سيناء والالتفاف حتى شرم الشيخ[4] وفي الساعة الرابعة من فجر الخامس من حزيران شوهدت أنوار وسمعت أصوات مدرعة مقابل سيناء وظهر استعداد للهجوم ، وقد استلم هذه المعلومات مكتب مخابرات العريش وتم إرسالها إلى مكتب المشير عامر لاتخاذ الإجراء اللازم[5] ، وفي الساعة الثامنة صباحاً بثت محطة عجلون - للإنذار المبكر – موجاتها إلى محطتين في القاهرة إحداهما تابعة لمركز المعلومات الإستراتيجية لمصر والثاني تابع لغرفة العمليات للقوات الجوية عن وجود موجات متتابعة من مقاتلات صهيونية ، تتجه نحو الجنوب الغربي . غير إن الإشارة لم تستقبل من الجهة المصرية بسبب سوء استخدام الشيفرة ، وفي الساعة السابعة والربع من صباح الخامس من حزيران حدث هجوم صهيوني على الحدود المصرية ، أدى إلى احتلال منطقة (أم البسيس)[6] ، وكانت غاية هذا الهجوم هو جس نبض ردة الفعل المصري ، وعند الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة بدأت الغارات الجوية على المطارات المصرية إلى أنه كان هناك على ما يظهر سوء تقدير للموقف من قبل القيادة العسكرية المصرية . حيث أقلعت 40 قاذفة صهيونية مقاتلة من طراز (ميراج وميستير) من قواعدها وحلقت غرباً فوق البحر المتوسط ، وبعد بضع دقائق لحقت بها 40 طائرة أخرى وعلى التوالي[7] .

وقد تمتع الطيران الصهيوني بتفوق واضح بنسبة 3 – 1 بالطائرات الأسرع من الصوت و 2 – 1 بالدبابات وقدر قائد سلاح الجو الصهيوني (مردخاي هود) قوته الجوية بـ 800 رجل و 350 طائرة ، أي لكل طائرة رجلان ونصف ، وحلق سلاح الجو الصهيوني

1975م ، توفيت عام 1978 . علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967 -1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ،ص154 .

1- والتر رودني ، أوربا والتخلف في إفريقيا ، ترجمة أحمد القصير ، الكويت ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1988 ، ص45 .

2- المصدر نفسه ، ص50 .

1- شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص233 .

1- وقال دايان قبل بداية أزمة أيار بأيام ، كم بودي أن أقدم رشوة للمسؤولين المصريين ليبدؤوا الحرب الآن ، ولما سأل عن السبب ؟ أجاب : لتدهور حالة القوات المسلحة وعدم استعدادها للمواجهة . ينظر : محمد حسين هيكل ، سياحة صيف في الوثائق (الإسرائيلية) ،لا . ط ، القاهرة ، 2001 ، ص29 .

2- وجيه أبو ذكرى ، مذبحة الابرياء في 5 يونيو (حزيران) ، ل . ط ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1990 ، ص24 .

3- تقع في (قرية عجلون) الأردنية وفيها جهاز رادار متطور جداً – حينذاك – ويرتفع 4000 قدم عن مستوى السهل الساحلي للكيان الصهيوني ، فوزي ، المصدر السابق ، ج1 ، فوزي ، محمد ، حرب الثلاث سنوات (1967 – 1970) – مذكرات الفريق أول محمد فوزي ، وزير الحربية المصري الأسبق ، الجزء الأول ، ط4 ، دار المستقبل العربي ، (القاهرة . 1986) . ص133 – 134

1- اختير هذا الوقت لعدة أسباب :- أ- معرفة المخابرات الصهيونية بأوقات التحاق الضباط المصريين في سلاح الجو بعملهم . ب-كان هذا الوقت هو فترة استراحة الطيارين المصريين في جولاتهم الصباحية في الفجر والتي تستمر حتى العاشرة صباحاً . ج- دلت التقارير إن الضباب على البحر المتوسط وخصوصاً منطقة القناة يستمر حتى الثامنة والنصف ولهذا بدأت القوات الصهيونية بغاراتها مباشرة بعد انقشاع الضباب . ينظر : حسن عويضه ، الطيران ودوره في حرب حزيران – الضربة الجوية الاجهاضية الخاطفة ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع 106 ، أيلول 1989 ، ص83 – 84 .

على ارتفاع منخفض فوق البحر المتوسط هارباً من مراقبة أجهزة الرادار المصري وشن هجوماً مفاجئاً على المطارات العسكرية المصرية في سيناء ومنطقة قناة السويس ووادي النيل ، وفي هذا الوقت كان المشير وقادة الصنوف للجيش المصري في طريقهم إلى المركز الأمامي في سيناء للاجتماع مع قادة القوات المسلحة ، وبعد ثلاث ساعات من القصف الجوي المتواصل تم تدمير 264 طائرة مقاتلة مصرية تدميراً كاملاً ، وفي الخامس من حزيران قامت القوات الصهيونية المدعومة بسلاح الجو بالهجوم على خطوط الدفاع المصري التابعة للفرق السابعة والمتمركزة بين رفح والعريش وقد اشتبكت مع لواء مشاة مصري الذي تمكن من صد هجوميين لهذه القوة[1] .ومن جهة أخرى فقد كان الموقف في مقر قيادة العمليات مرتبكاً ، حيث حضر بعد الظهر عبد الناصر ودخل إلى مكتب عبد الحكيم عامر مباشرة وقال (والله زمان يا سلاحي) ، وسأل عبد الناصر ، عبد الحكيم عن موقف بقية القوات فأجاب (كويس) أي جيدة ، ثم سلم عبد الحكيم ورقة إلى عبد الناصر . كان قد استلمها من " شمس بدران " ، وفيها إشارة عن سقوط خان يونس ، وانقطاع الاتصالات مع رفح من التاسعة صباحاً بينما كانت غزة تهاجم[2] ، وفي اليوم الأول من العدوان سقط ممر (الكونتيلا) بعد أربع ساعات من القتال المرير ، ولم ينتهي اليوم الأول من العدوان إلا وقد قضي على 60% من الطيران المصري وتحطيم ثمانية عشر مطاراً عسكرياً ومدنياً[3] .وفي السادس من حزيران ، وبعد معركة ضد الدبابات المصرية تم احتلال مطار العريش وقصف المواقع المصرية المحصنة في بير الجفن ، كما تم في السادس من حزيران قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بسبب موقفها المنحاز إلى العدوان الصهيوني على الأقطار العربية[4] ، وفي هذا اليوم وبناء على أوامر من الرئيس عبد الناصر فقد قررت القوات المصرية الانسحاب[5] ، كما تم قطع طريق العريش بعد أن تم الاستيلاء على غزة والكونتيلا ونابلس ، وكان سبب تركيز القوات الصهيونية للسيطرة على العريش لأنها المكان الوحيد الذي يؤدي احتلاله إلى فتح الطريقين الهامين من النقب إلى قناة السويس الذي هو أقل طولاً وأكثر سهولة ، وقد صدرت الأوامر للقوات المصرية بالانسحاب خلال أربع وعشرين ساعة من سيناء إلى الضفة الغربية للقناة[6] ، وفي السابع من حزيران قررت القيادة العسكرية المصرية إلغاء قرار الانسحاب وإعادة الفرقة الرابعة المدرعة إلى سيناء[7] ، وبعد أن تم انسحابها وعبورها الضفة الغربية من القناة وذلك لكي تساند فرقة المشاة الموجودة هناك ، كما اتصل في هذا اليوم محمود رياض – وزير الخارجية المصري – مندوب مصر في الأمم المتحدة ، محمد القوني ، لإبلاغ مجلس الأمن أن فهم مصر لقرار – مجلس الأمن بوقف إطلاق النار يقضي بإيقاف الاعتداءات الصهيونية وانسحابها خلف خطوط الهدنة ، فاجتمع مجلس الأمن في نفس اليوم واصدر قرار مشابهاً لقرار الخامس من حزيران إلا أنه أضاف[8] (ضرورة وقف العمليات العسكرية يوم 7 [يوليو] حزيران الساعة الثامنة بتوقيت غرنش) ، وفي الثامن من حزيران احتلت كتيبة صهيونية " رأس سدر " عند رأس القناة وفي هذا اليوم قررت مصر الانسحاب بشكل كامل بأمر من المشير عبد الحكيم[9] .والحقيقة إن قرار انسحاب القوات المصرية بكاملها من سيناء خلال 24 ساعة فقط هو السبب الأساسي للنكبة التي حلت بالقوات المصرية نتيجة الفوضى التي صارت عليها هذه القوات ، ولعل مما زاد في ارتباك المنسحبين هو تدمير كل المعابر من شرق القناة وغربها ، وهنا استغل العدو الصهيوني هذه الفرصة فقد قام بقصف القوات المنسحبة بقنابل النابالم – المحرمة دولياً - ، ولكثرة أعداد الأسرى المصريين فقد قام الصهاينة بالسماح للجنود الذين ألقوا سلاحهم بعبور القناة[10] .وفي الثامن من حزيران رد عبد الناصر بشكل ايجابي على رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي التي تطالبه بالانسحاب وإيقاف إطلاق النار ، حيث اعتبرت هذه

2- هيكل ، سياحة صيف ، المصدر السابق ، ص29 – 30 .

3- يذكر عبد اللطيف البغدادي عن عبد الناصر عندما كان يغادر غرفة العمليات قال لعبد الحكيم (يا عبد الحكيم طلع جاجة للجرايد ..) فرد عليه عبد الحكيم قائلاً (نقول أسقطنا مائتي طائرة) فرد عليه عبد الناصر (بلاش نقول نص العدو ونقول إننا توغلنا في الاراضي (الإسرائيلية) وساجعل هيكل .. يكتب هذا البلاغ) . ينظر : سامي جوهر و الصامتون يتكلمون ، ط3، المكتب المصري الحديث ، (القاهرة ، لا . ت) ص131 -134

1- والمطارات التي قصفت هي : العريش ، بير جفجافة ، القاهرة ، الاخضر ، جبل لبنا ، بير تماده ، المنصورة ، أبو صوير ، إنشاص ، فايد ، الكبريت ، الغردقة ، رأس بناس ، المنيا ، بني سويسف ، حلوان ، مطار القاهرة الدولي ، بلبيس .

2- وقد أثبتت الوقائع أن أمريكيا قد ساندت العدوان على مصر والأقطار العربية وانحازت إلى جانب الكيان الصهيوني من خلال الأسطول الأمريكي وباخرة التجسس ليبرتي .

3- اختلف في من اصدر قرار الانسحاب للجيش المصري من سناء هل هو الرئيس عبد الناصر أم المشير عبد الحكيم ولكن من القرائن المتاحة نلاحظ إن صاحب قرار الانسحاب هو الرئيس عبد الناصر ، حيث يذكر عبد اللطيف البغدادي إن عبد الناصر هو الذي اصدر أمر الانسحاب . ينظر : جوهر ، المصدر السابق ، ص143 – 144 ، ويذكر البغدادي أن سأل المشير عن رأي ناصر بالانسحاب فقال (هو الذي اتخذ القرار الانسحاب لينقذ أولادنا)

4- أبو ذكرى ، المصدر السابق ، ص292 – 293 .

5- يذكر عبد اللطيف البغدادي أن سبب إيقاف الانسحاب هو رفض المشير لاقتراح السفير السوفيتي في القاهرة بالتقدم بقرار إلى مجلس الأمن ينص على إيقاف إطلاق النار بدون قيد أو شرط في مقابل ، ترك سيناء بيد الصهاينة ولكن المشير رفض ذلك فاستمر القتال . ينظر : جوهر ، المصدر السابق ، ص 146 – 147 .

1- في 6 حزيران اصدر مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار دون مطالبة الكيان الصهيوني بالانسحاب من الأراضي التي سيطر عليها بضغط أمريكي . أنظر : محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (1948 – 1978) – بحث عن (السلام) والصراع في (الشرق الأوسط) ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1981) ص 58 – 60

2- مجموعة مؤلفين ، حرب (الشرق الأوسط) ، ص82 ، ولابد من الإشارة إلى أنه كان هناك قرارين للانسحاب من قبل القيادة المصرية صدر الأول من الرئيس عبد الناصر في 6 حزيران والثاني صدر من المشير عبد الحكيم عامر في 8 حزيران .

3- فوزي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص159 .

4- سبق الأردن مصر بالموافقة على وقف إطلاق النار بعد احتلال العدو الصهيوني للضفة الغربية والقدس الشرقية ، وبعد موافقة مصر على إيقاف إطلاق النار تفرغت القوات الصهيونية للجبهة السورية فاستولت على هضبة الجولان والقنيطرة ، رياض ، المصدر السابق ، ص62 – 65 .

5- يذكر صلاح نصر أن مسألة التنحي هي قضية متفق عليها بين عبد الناصر وهيكل ، حيث أتصل عبد الناصر بهيكل في 8 حزيران هاتفياً وقال له : (خلاص ياحسنين زي ما اتفقنا ، هيكل ، يا خبر ... دنا خايف تفلت ، فرد عليه الرئيس : ما تخفش ... برقبتي) ، فقد تم الاتفاق مع الاتحاد الاشتراكي أن يعمل على تنظيم مظاهرات تأييد معلامة مساندة لعبد الناصر لاستمراره بالسلطة . ينظر : نصر ، صلاح ، ثورة يوليو من المسير إلى المصير – مذكرات صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية ، منشورة على شكل حلقات في مجلة الرأي العام الكويتية ، ع31، 26 آذار 1986 ، ص20 .

اللجنة موافقة مصر عاملاً ايجابياً ، فوافقت في هذا اليوم على وقف إطلاق النار بدون قيد أو شرط ، إلا إن الكيان الصهيوني استمر في عدوانه حتى التاسع من حزيران لاستكمال احتلال شبه جزيرة سيناء ، وفي هذا اليوم وصل لواء صهيوني إلى ضفاف قناة السويس[1] .وفي التاسع من حزيران أعلن الرئيس عبد الناصر في كلمة له تنحيه عن السلطة وتحمله كامل مسؤولية النكسة التي تكبدها الجيش المصري[2] .وأنه سيعود إلى الشارع المصري كمواطن عادي يشارك في بناء وطنه[3] ، وتم إسناد الدولة إلى " زكريا محي الدين[4] .وعلى اثر قرار التنحي خرجت مئات الألوف من الجماهير المصرية رافعة شعارات التأييد لعبد الناصر طالبة منه العودة إلى منصبه ، وانهالت عليه برقيات التأييد والمكالمات التلفونية التي تطالبه بالبقاء في منصبه لقيادة الشعب المصري وإعادة البناء الهيكلي للاقتصاد والقوة العسكرية من جديد[5] .ومن بين الشعارات التي رفعتها الجماهير (لا زكريا ... لا دولار ، يا عميل الأمريكان) و (لا زكريا ... لا استعمار) ، فمن المتعارف عليه آنذاك – زكريا محي الدين - كان يعتبر من الوجوه المعتدلة التي ترغب بإقامة علاقات متوازنة مع الولايات المتحدة[6] .وعلى أثر الضغوط التي تعرض لها عبد الناصر ، فقد أعلن أنه في اليوم التالي سوف يذهب إلى مجلس الأمة لمناقشة تولي السلطة ، وبعد أن أنعقد مجلس الأمة في 10 حزيران قرر عبد الناصر العودة إلى السلطة بناءاً على رغبة الجماهير العارمة ، وإعادة البناء من جديد[7] .

ثانياً : العدوان على الجبهة الفلسطينية :

منذ الفترة التي أعقبة الحرب العربية – الصهيونية الأولى عام 1948 . أصبح ما تبقى من فلسطين واقعاً تحت السيطرة الأردنية ، وقد ألزم هذا الوضع النظام الأردني مسؤولية الدفاع عن الضفة الغربية والقدس الشرقية باعتبارها تابعة رسمياً له أرضاً وشعباً[8] ، واعتباراً من 30 أيار 1967 تاريخ توقيع معاهدة التحالف المشترك بين الملك حسين والرئيس عبد الناصر ، أصبح الأردن في حالة حرب مع الكيان الصهيوني على الرغم من اطمئنان الكيان الصهيوني إلى موقف الأردني من هذه الحرب ، فعندما عقد مجلس الوزراء الصهيوني اجتماعاً في 4 حزيران ، استعرض فيه موشي دايان " وزير الدفاع الصهيوني " الخطوط الهامة لإستراتيجية الكيان الصهيوني في الحرب ، وعندما طلب إليه مناقشة الأوضاع على الجهة الأردنية رد ديان بعدم إجراء أي مناقشة حول الموضوع[9] .

وفي المقابل فان الحكومة الأردنية لم تقم بعمل أي تحصينات للمدن الفلسطينية ضد الهجمات الصهيونية ، وحتى الذين كلفوا بالدفاع عن القدس لم يتلقوا التدريب إلا لمدة ثلاثة أشهر فقط ، بينما تركة القدس دون مدافع مضادة للطائرات ولا دبابات ولا مدفعية ثقيلة ، وقبل بدء العمليات العسكرية طلب الملك حسين من اللواء " عامر خماش " وزير الدفاع الأردني " ، بانسحاب الجيش الأردني من الضفة الغربية والقدس وأن يتفادى أي خلاف مع الفريق عبد المنعم رياض ، وأن يتقبل أوامره دون أن يتصرف وفقها ، وفي المقابل فإن الكيان الصهيوني وافق على مد الولايات المتحدة للأردن بالأسلحة في نظير أسلحة مماثلة للجيش الصهيوني ، وقد اشترطت الولايات على الأردن قبيل حرب 1967 أن لا تنقل الدبابات المعطاة للأردن إلى الضفة الغربية واعتقد الملك حسين إن رفضه دخول الحرب قد تعرض وجوده مستقبلاً وخصوصاً من خلال نظرة الجمهور الفلسطيني ، ولهذا أقام بالتعاون مع مصر وسوريا والعراق[10] .وفي إطار الاستعداد الأردني لمواجهة العدوان الصهيوني فقد اتفق الأردن مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إخراج 25 طائرة مقاتلة من الأردن إلى قواعد أمريكية في تركيا ، قبل وصول اللواء عبد المنعم رياض قائد قوات العربية المشتركة ، وفي المقابل فقد رفضت السلطة الأردنية تزويد سكان الضفة الغربية بالسلاح بحجة إن الجيش هو الذي يدافع وليس السكان ، وعندما أرسل المشير عبد الحكيم برقية إلى الملك حسين يقول له (وزعوا السلاح على الأهالي) فرد عليه الملك (السلاح موزع أصلاً على الأهالي)[11] . وفي صباح الخامس من حزيران 1967 تركزت ثمانية ألوية أردنية في الضفة الغربية وأثنين في القدس ونواحيها ، بينما قام الطيران الأردني ببعض الغارات على عدد من المطارات الصهيونية ، كما شن الصهاينة في هذا اليوم هجوماً على محورين في الشمال " جنين " والوسط " القدس " ملتفين باتجاه نابلس، وفي السادس من حزيران أكمل الجيش الصهيوني تطويقه لمدينة القدس وإتمام السيطرة عليها مما أدى إلى استسلام القوات الأردنية التي كانت تتواد فيها[12] . وفي حقيقة الأمر فان الأردن لم يكن مستعداً لهذه الحرب فالسلاح الجوي لم يتم إعداده للمعركة بسبب مفاجأة هذه الحرب له ، كما أرسل " اشكول " رئيس وزراء الكيان الصهيوني رسالة إلى الملك حسين يحثه فيها على عدم دخول هذه الحرب قائلاً له (إذا امتنعتم عن التدخل فلن يصيبكم ضرر)[13] .وفي هذا اليوم بأ الصهاينة بقصف مدينة رام الله للاستعداد لدخولها ، كما أرسل الملك حسين برقية شخصية إلى عبد الناصر أبلغه فيها بتدهور الوضع في القدس وتدمير السلاح الجوي الأردني فضلاً عن تعرض الدبابات الأردنية إلى القصف الصهيوني . وفي السابع من حزيران أنسحب الجيش الأردني من بيت لحم ورام الله والخليل ، كما أشتد القتال من أجل السيطرة على نابلس بين القوات الصهيونية والقوات المدافعة عنها ، وقد قاتل أهل القدس عن مدينتهم بكل شجاعة

1- قام هيكل بكتابة بيان التنحي ليقرؤه عبد الناصر ، وكان من المفروض وكما هو مكتوب في بيان التنحي أن يقول السلطة " شمس بدران " إلا أن ناصر تجاوز هذا الاسم وذكر اسم " زكريا محي الدين " : ينظر : عبد الناصر ، خطب ، أحاديث وتصريحات ، مج1 ،ص226 – 227 .

2- رفض " زكريا محي الدين " تولي السلطة خلفاً لعبد الناصر واعتذر عن تنفيذ القرار وقام بالاعتصام في منزله في انتظار تطور الأوضاع وما ستسفر عنه . ينظر : عبد الناصر ، خطب ، أحاديث وتصريحات ، مج1، ص227 – 228 .

3- فوزي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 164 – 165 .

4- أنور عبد الملك ، المجتمع المصري والجيش ، ط1 ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1974 ، ص13 .

5- رياض ، المصدر السابق ، ص66 .

1- علي المحافظة ، العلاقات الأردنية – البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921 – 1957 ، لا . ط ، (بيروت ، 1973) ، ص187 – 191 .

2- جاسم ، فواز موفق ذنون ، العلاقات الأمريكية – الأردنية 1953 – 1967 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 ، ص124 .

3- هيكل ، سياحة صيف ،ص26 – 24 ؛ مجموعة مؤلفين –ندوة (إسرائيليون) يتكلمون ، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية و لا.ط (بيروت ، 1990) ، ص 110 .

1- هيكل ، سياحة صيف ، ص26 .

2- منصور ،ف، الجيش الأردني في حرب 1967 ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع ، حزيران 1978 ، ص126 – 128 .

3- المصدر نفسه ، ص130 .

وتضحية ، وبحلول ليلة السابع من حزيران كانت كل المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن قد استولى عليها الصهاينة ، وفي الثامن من حزيران أبلغ الأردن الأمين العام للأمم المتحدة بموافقته على وقف إطلاق النار بناء على قرار مجلس الأمن ، بينما انسحب الجيش الأردني من الضفة الغربية وأخذ الصهاينة ينسفون الجسور ويقطعون الضفة الغربية عن الضفة الشرقية لنهر الأردن[1] .

انحسار الدبلوماسية الإسرائيلية على أثر حرب 1967م :

في الوقت الذي شهد فيه عام 1967م الذروة في العلاقات الإسرائيلية الإفريقية ، فقد مثل أيضاً بداية التراجع والتدهور في هذه العلاقات ففي بداية عام 1967م أكملت إسرائيل بناء علاقات دبلوماسية مع 32 دولة ، بالإضافة إلى تمثيل قنصلي فخري مع خمس مناطق أخرى كانت مستعمرات لدول غربية ، ومن جانب آخر كانت إحدى عشر دولة إفريقية تقيم تمثيلاً دبلوماسياً لها في دولة الكيان .

غير أنه بعد حرب حزيران 1967م بدأت صورة إسرائيل تهتز في أذهان الأفارقة . وفي الوقت الذي كانت تحرص فيه منظمة الوحدة الإفريقية على عدم إدانة إسرائيل بدأت تتدرج في التعريض لموضوع القضية الفلسطينية مطالبة بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة ومع ازدياد التقارب العربي – الإفريقي ، وإزاء التعنت الإسرائيلي بدأت منظمة الوحدة الإفريقية تتخذ قرارات أكثر حزماً ، وصولاً للقرار الذي اتخذته المنظمة في 29 مايو 1973م تضمن تحذيراً رسمياً لإسرائيل بأن رفضها الجلاء عن الأراضي العربية المحتلة يعتبر اعتداء على القارة الإفريقية وتهديداً لوحدتها ، وأن الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية تعتبر نفسها لذلك مدعوة لان تتخذ ، منفردة أو بصورة جماعية ، أية إجراءات سياسية واقتصادية مناسبة وصد ذلك العدوان . وكان هذا القرار نقطة تحول في تطور رؤية أفريقية للنزاع العربي الإسرائيلي[2] .

وبعد القرار مباشرتاً سارعت ثمان دول أعضاء في المنظمة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني ، ثم قطعت غالبية الدول علاقاتها تباعاً بعد حرب أكتوبر 1973م[3]

الخاتمـــــــــة

في ظل المستجدات الدولية وما يرتبط بها من دور متنام للتكتلات الاقتصادية والدولية ، تبرز أهمية تدعيم التعاون الأفريقي العربي على المستوى الحضاري استغلالاً للمشتركات الحضرية والبشرية والتاريخية بين المجموعتين ، وقد شهدت الفترة التي تناولت موضوع البحث تطورات كبيرة على صعيد مستوى العلاقات العربية الأفريقية خاصة إذا علمنا أن معظم الدول الإفريقية كانت قد ساندت الدول العربية في مجمل قضايا المصيرية وخاصة فيما يتعلق الأمر بالأزمات والحروب المستمرة بين العرب والكيان الصهيوني ...أما بالنسبة للمقترحات التي يود الباحث ان يقدمها في هذا الموضوع فهي ..

1. تدعيم العلاقات العربية الأفريقية في مجمل حقول الاقتصاد والتعاون الإنمائي بما يتلاءم ومصلحة تلك الشعوب .
2. إنشاء مؤسسات مشتركة بين الدول العربية والدول الإفريقية تستطيع من خلالها مواجهة التحديات الدولية وخاصة إذا ما علمنا أن هناك دول تريد أن تفرض إدارتها على الشعوب والدول الفقيرة ، والتي تندرج معظم الدول الأفريقية ضمن هذا الإطار .
3. على الدول الأفريقية والعربية اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي للتغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية لما يشكله هذا التغلغل من تهديد للسلام على القارة الإفريقية .

قائمة بأسماء المصادر

1. أحمد الرشيدي وآخرون ، الأمم المتحدة وضرورات الإصلاح بعد نصف قرن ، وجهة نظر عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، 1996 .
2. إجلال محمود رأفت وإبراهيم أحمد نصر الدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، القاهرة ، مطبعة النهضة العربية ، 1985 .
3. آرسكين تشايلدرز ، أضواء على أسرار الإنذار الأنكلو – فرنسي 1956 ،تعريب وتعليق:فتحي عبد الله النمر ،القاهرة،مطبعة الأنوار.د.ت .
4. أمين اسبر ، إفريقيا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، ط1 ، مطبعة دار دمشق ، دمشق ، 1985 .
5. امادو جبريل امادو ، العلاقات العربية الإفريقية الواقع والتحديات وآفاق المستقبل ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، د . ت ، 2005 .
6. جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر ، 1996 .
7. جوزيف كي زيربو ، تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلب الشام ، دمشق ، مطبوعات وزارة الثقافة السورية ، 1994 .
8. دونالد ويدز ، تاريخ إفريقيا – جنوب الصحراء - ، ترجمة راشد براوي ، القاهرة ، دار الجيل للطباعة والنشر ، د.ت .
9. راشد البراوي ، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1972 .
10. سامي جوهر و الصامتون يتكلمون ، ط3، المكتب المصري الحديث ، (القاهرة ، لا . ت) .
11. شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تأريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، الرياض ، مطبعة دار الزهراء ، ط2 ، 2002 .
12. صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي ، الكويت ، مطبعة الأنباء ، 1982 ز
13. ظاهر محمد صكر ، مصر في السياسة الإستراتيجية الأمريكية 1945 – 1952 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، الطبعة الأولى ، (طرابلس ، 1999) .
14. عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل ، 1989 .
15. علي شفيق ، العلاقات الدولية في العصر الحديث ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرباط ، د.ت .

1- علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967 – 1970 ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة الموصل ، 203 ، ص62 .

1- امادو جبريل امادو ، العلاقات العربية الإفريقية الواقع والتحديات وآفاق المستقبل ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، د . ت ، 2005 ، ص10

2- موقع انترنيت ، الحرب العربية الإسرائيلية .

16. علي المحافظة ، العلاقات الأردنية – البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921 – 1957 ، لا . ط ، (بيروت ، 1973) .
17. فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر ؛ حوار على مدى 20 ساعة مع محمد حسنين هيكل ، (بغداد ، 1989) .
18. مجموعة مؤلفين –ندوة (إسرائيليون) يتكلمون ، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية و لا.ط (بيروت ، 1990) .
19. محمد حسنين هيكل ، قصة السويس ، آخر المعارك في عصر العمالقة ، بيروت ، 1976 .
20. محمد حسنين هيكل ، سياحة صيف في الوثائق الإسرائيلية ، ل . ط ، القاهرة ، 2001 .
21. محمد فوزي ، وزير الحربية المصري الأسبق ، الجزء الأول ، ط4 ، دار المستقبل العربي ، (القاهرة. 1986) .
22. محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقية ، ضمن سلسلة عالم المعرفة رقم السلسلة 34 ، الكويت ، مطبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، 1984 .
23. محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (1948 – 1978) – بحث عن (السلام) والصراع في (الشرق الأوسط) ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1981) .
24. منصور ،ف، الجيش الأردني في حرب 1967 ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع ، حزيران 1978 .
25. نظام شرابي ، أمريكيا والعرب : السياسة الأمريكية في ا لوطن العربي في القرن العشرين ، لندن ، مطبعة دار الاعتماد ، 1990 .
26. والتر رودني ، أوربا والتخلف في إفريقيا ، ترجمة أحمد القصير ، الكويت ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1988 .
27. وجيه أبو ذكرى ، مذبحة الأبرياء في 5 يونيو (حزيران) ، ل . ط ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1990 .

الرسائل والاطاريح ..

28. جاسم ، فواز موفق ذنون ، العلاقات الأمريكية – الأردنية 1953 – 1967 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 .
29. علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967 -1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 .
30. زياد عزيز حميد يحيى ، العلاقات التركية – السوفيتية (1952 – 1990) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 .
31. خالدة بلال صالح ، دور العراق والأردن في السياسة العربية (1941-1958) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1987 .
32. سنان صادق حسين ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر 1952 – 1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد ، 2001 .

الدوريـــات ..

33. إليها سلطان محمود ، مصطفى أمين يفتح خزانة أسراره بعد 61 سنة صحافية ، مجلة أكتوبر ، العدد 662 ، 2 تموز 1989 .
34. حسنين كروم ، الأصول التاريخية1948 -1952 ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد /7 ، تموز 1984
35. حسن عويضه ، الطيران ودوره في حرب حزيران - الضربة الجوية الاجهاضية الخاطئة ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع 106 ، أيلول 1989 .
36. نصر ، صلاح ، ثورة يوليو من المسير إلى المصير – مذكرات صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية ، منشورة على شكل حلقات في مجلة الرأي العام الكويتية ، ع31، 26 آذار 1986 .
37. عادل درويش ، سياسة التدخلات الاستقرار في نظر القوى الكبرى ، هو إنقاص من السيادة الوطنية لبقية دول العالم ، مجلة الباحث العربي ، العدد الثاني عشر ، 1987 .
38. موقع انترنيت : نحن وإفريقيا .
39. WWW.Erihabiba.com